. @ 268 @

(^ لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا (18) أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف * * * * عما يريده . ويقال : المعوقين منكم أي : المثبطين منكم . .

وقوله : (^ والقائلين لإخوانكم هلم إلينا) أي : ارجعوا إلينا .

وقوله : (^ ولا يأتون البأس إلا قليلا) أي : لا يقاتلون إلا قليلا رياء وسمعة من غير حسبة ، والآية نزلت في قوم من المنافقين قالوا حين أحاط الجنود بالمسلمين : إن محمدا وقومه أكله رأس ، وا لو كان محمد وأصحابه لحما لالتهمهم أبو سفيان وحزبه أي : ابتلعهم ، وكانوا يقولون لأصحاب محمد من الأنصار : دعوا محمد ، فإن محمدا يريد أن يقتلكم جميعا .

وقال الكلبي في قوله : (^ إلا قليلا) يعني : إلا رميا بالحجارة . .

قوله تعالى : (^ أشحة عليكم) أي : بخلا بالنصرة والموافقة في القتال ، وقال قتادة : بخلاء عند الغنيمة ، فكأن ا تعالى قال : هم احسن قوم عند القتال ، وأشح قوم عند الغنيمة . .

وقوله : (^ فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) والمغشي عليه من الموت قد ذهب عقله ، وشخص بصره ، وهو المحتضر الذي قرب من الموت . .

وقوله : (^ فإذا ذهب الخوف سلقوكم) قال الفراء : وقعوا فيكم بألسنة سليطة ذرية . وعن بعضهم : سلقوكم بألسنة حداد يعني : عند طلب الغنائم ، وعند المجادلات بالباطل ، وقد روى عن النبي أنه قال : ' البذاء (والبيان) شعبتان من النفاق ، والحياء والعي شعبتان من الإيمان ' .